

الإحالة وتطبيقاتها في سورة الروم

د. علي مجدي علاوي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المقدمة :

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق فهو خير من علّم وعلم فخنم به النبوة والرسالة فكان مبلغاً لشريعته بأكمل بيان وأحسن تعليم .. فصلاة ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .. الذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، وبعد .. فإنّ أفضل ما صُرفت فيه أوقات العباد ، وقُضيت فيه أعمارهم ، كلام الله (سبحانه وتعالى) تلاوة وتعلماً وتعليماً .. ولما كان شرف العلوم يُقاس بشرف موضوعاتها .. فإنّ الدراسات القرآنية تعد اشرف العلوم لارتباطها بكتاب الله الكريم .. لذا فقد جاء أسلوب القرآن متنوع وطرقه متعددة من أجل أن تلائم أحوال الناس على اختلاف افهامهم وعقولهم .. وما طُبعت عليه نفوسهم من تباين في التكوين والاستعداد .. أو في الثقافة والتفكير .. ومن أجل تحقق مقاصده السامية .. أشار (الطاهر بن عاشور) إلى هذا المعنى حيثما قال (جاء القرآن الكريم بأساليب متنوعة لا يحول دونها ودون فهمها حائل .. ولا يغادر مسلكاً إلى ناحية من نواحي تقويم السلوك الإنساني الا يبيّنه بأساليبه التي يجدها المتدبر لكتاب الله تعالى واضحة ومفصلة فيه ⁽¹⁾ .

ومن هذه الأساليب التي وردت في كتاب الله (سبحانه وتعالى) أسلوب الإحالة الذي يعد من الاساليب التي تكسب الكلام قوة في المعنى ، وزيادة إبداع النظم في آيات القرآن الكريم ، وهذا الأسلوب بشكل موجز يعني علاقة بين آية وأخرى .. اذ يتوقف فهم الآية الاولى على الثانية لذا فان فهم النص يقتضي ان نبحت كمخاطبين في مكان اخر داخل النص أو خارجه ⁽²⁾ .

لذا تُعد الإحالة من أهمّ وسائل الاتساق والانسجام اللغوي .. وهي معيار من المعايير التي تسهم في إيصال المعنى المراد للقارئ .. فهي وسيلة من أهمّ وسائل سبك العبارات لفظياً من دون إهمال ترابط الدلالات الكامنة التي تحتلها .. فهي صياغة أكبر قدر من المعلومات بأنفاق أقل قدر ممكن من الوسائل ،

فالإحالة قادرة على صنع قنوات وجسور للتواصل بين مكونات النص الظاهرة وأجزائه المتباعدة .. تلك الأجزاء التي تمثلها الكلمات والجمل والعبارات^(٣) ، ولأهمية أسلوب الإحالة في القرآن الكريم رأيت أن أكتب فيه بحثاً عن هذا الأسلوب القرآني البديع ليعين على فهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز الكريم .. ولقد اقتضى البحث أن أقسمه على ثلاثة مباحث وخاتمة ، أما المبحث الأول فيقسم على مطلبين تناولت في المطلب الأول تعريف الإحالة لغةً ، وفي المطلب الثاني تعريفها اصطلاحاً .. وأما المبحث الثاني فتناولت فيه أنواع الإحالة ويقسم على مطلبين المطلب الأول الإحالة الخارجية (المقامية) والمطلب الثاني الإحالة الداخلية (النصية) أما المبحث الثالث فتناولت فيه نماذج من الإحالة في القرآن الكريم لسورة الروم أنموذجاً وقسمته على مطلبين المطلب الأول التعريف بسورة الروم والمطلب الثاني بعض تطبيقات للإحالة في سورة الروم ثم ختمت البحث بأهم النتائج فما كان في البحث من صحيح وصواب فهو من عند الله تعالى ومن كان فيه من خطأ فمن نفسي وأرجو أن أكون قد كتبت فوقفت ووقفت والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

تعريف الإحالة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول تعريف الإحالة لغة :

الإحالة لغة : تأتي الإحالة في اللغة بمعان عديدة يمكن ، إيجازها فيما يلي :

أولاً: التحوّل : يُقال أحال الرجل إحالة إذ تحول من شيء إلى شيء آخر^(٤)، والتحول التنقل من موضع إلى موضع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ خَلِّدِينَ فِيهَا لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴾^(٥) ومنه الحديث (من احال دخل الجنة)^(٦) أي أسلم لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام^(٧) .

ثانياً: بمعنى السنة : والحول سنةٌ بأسرها والجمع أحوال ويُقال أحال الشيء حولا ولو مرّ عليه حولا كامل أي سنة ويقال أحال بالمكان إحالة أي أقام حولا^(٨) .

ثالثاً: بمعنى المحال : يقال أحال الرجل : أتى بالمحال وتكلم به^(٩) .

رابعاً: بمعنى صب الماء : يقال أحال الماء من الدلو : أي صبه^(١٠) .

خامساً: بمعنى الصرف : يقال وأحال الغريم بدينه على آخر إذ صرفه عنه الله فهو (محيل) والغريم (محال) والغريم الآخر (محال عليه) والمال (محال به)^(١١) وفي الحديث (مطل الغني ظلم واذا حيل احدكم الى مليء فليحتل)^(١٢) .

المطلب الثاني تعريف الإحالة اصطلاحاً :

حاولت عبارات الباحثين المحدثين تبين حقيقة معنى الإحالة اصطلاحاً وذلك بحثاً منهم عن تعريف جامع مانع من هذه التعاريف ما يأتي :

تعريف (سامي عياد) عرفها بأنها (إشارة نحوية لشيء سبق ذكره)^(١٣) .

ويعرفها (انس بن محمود) إلى أن الإحالة : "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو هنالك عبارات تدل في السياق .. أو يدل عليها المقام .. وهذه الألفاظ المحيلة تمنح معناها بصورة واضحة عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول .. حيث تشير هذه الالفاظ الى أشياء سابقة .. أو لاحقة .. قصدت عن طريق الفاظ أخرى .. أو عبارات أو مواقف لغوية .. أو غير لغوية .. والمتكلم أو الكاتب هو الذي يحمل التعبير دلالة تكشف عن وظيفة إحالية" (١٤) .

والمتمأمل في هذه التعاريف يجد التباين في الالفاظ للدلالة على المعنى المراد ففي تعريف (سامي عياد) يقيد الإحالة بالشئ الذي سبق ذكره .. وهذا بلا شك شطر التعريف وليس بالتعريف التام للإحالة على حين أن الإحالة لشئ سابق .. أو لاحق كما أشار بذلك (الفاقي) في تعريفه الذي أوردته سابقا .. أما تعريف (انس) فيقيد الإحالة بالضمائر .. وأسماء الإشارة .. واسم الموصول .. وغاب عنه ان هناك آيات كاملة محالة الى آيات أخرى مع مراعاة مقتضى الحال .. ومن دون أن يخل بتماسك النص القرآني .

المبحث الثاني

أنواع الإحالة

لقد بين لنا القرآن الكريم بما لا يقبل الشك ، إن في أسلوبه أنواع من الإحالة دلت عليه أنواع من القرائن والقرآن العظيم كلام الله لا يضاهيه كلام آخر ، في نسق تراكيبه .. وألفاظه .. واحكام صياغتها وجمالها .. وبلاغة معانيه .. فامتلك سر الفصاحة ومن اظهر "الفروق بين أنواع البلاغة في القرآن وبين هذه الأنواع في كلام البلغاء .. أن القرآن الكريم له نظامه الذي يقتضي كل ما فيه منها اقتضاء طبيعياً .. بحيث يبنى هو عليها .. لأنها في أصل تركيبه .. ولا تبنى هي عليه .. فليست فيها استعارة ولا مجاز ولا كناية ولا شيء من مثل هذا يصح في الجواز .. أو فيما يسعه الإمكان أن يصلح غيره في موضعه إذ تبدلته منه .. فضلا عن أن يفى به" (١٥) .. ومن جملة أساليب القرآن الكريم أسلوب الإحالة فنجد كثير من الشواهد القرآنية تحيل إلى شواهد أخرى سابقة .. أو لاحقة .. وهذا من بديع لغة القرآن .. ويديع نظمه .

وللعماء تقسيم نافع في أنواع الإحالة وأقسامها فهم يقسمونها على نوعين .. الاولى إحالة خارجية .. والثانية داخلية (١٦) .. وسأوضح عن هذين النوعين بشيء مصحوباً بالأمثلة .. والشواهد القرآنية .

المطلب الاول : الإحالة الخارجية (المقامية) :

هي التي تتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص ليعرف المحال اليه ^(١٧) فالعناصر الإحالية نحو .. الضمائر .. والإشارات .. والموصولات .. ظروف الزمان .. والمكان ^(١٨) .. الخ "ويرتبط تفسيرها بالمقام الإشاري الخارجي .. وبالتالي فسياق الحال دور حاسم في تأويلها وتحديد دلالاتها وضبط معانيها .. لأنها عناصر لسانية تحتاج إلى جملة لبيان معانيها .. ولا يكون لها من معنى إلا عند موضعها في سياق تركيبى ، فحينئذ تفسر في إطار بنية النص .. أو في بنية السياق المقامي" ^(١٩) .

ويذكر (الأزهر الزناد) في حده للإحالة المقامية إلى ما هو خارج اللغة بأنها "إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته .. في تفاصيله .. أو مجملاً إذ يمثل كائناً .. أو مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه .. كأن يحيل ضمير المتكلم (أنا) على ذات صاحبه .. ونحو قول القائل في جملة معزولة عن سياقها هو قال ذلك .. فالمتلقي لهذه الجملة تصادفه عناصر إحالية تميل إلى ما هو خارج البنية اللسانية .. مما يزيد من غموضها واستغلاق دلالتها فمن القائل ؟ وماذا قال ؟ كما ينبغي معرفة ما حدث قبل القول .. فيجب معرفة الأشياء المحال إليها في مكان ما خارج البنية اللسانية بسبب ارتباط العناصر الإحالية بسياق الموقف التداولي الذي تفسر في ضوءه تلك العناصر الإحالية" ^(٢٠) .

فالإحالة الخارجية علاقة موجودة بين نص أو بعض عناصره وبين السياق الخارجي ، وهذا يوجه إلى أن النص يفسر بإشارات ومعان قائمة بالخارج وتعد هذه الإشارات منه بمنزلة الأسباب التي أوجدته .. لذا إذ فهمت هذه الأسباب الخارجية زال إشكال الإبهام وحصل الفهم لدلالة النص بوساطة هذه الإحالة الخارجية .. ومن أمثلة هذه الإحالة ما سيأتي في تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢١) .

يذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ م) إلى أن المقصود بـ ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ يعني اليهود والنصارى (يعرفونه) يعرفون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحليته ونعته الثابت في الكتابين معرفة خالصة .. كما يعرفون أبناءهم (بحلاهم ونعوتهم لا يخفون عليهم ولا يلتبسون بغيرهم) ^(٢٢) وهذا استشهاد لأهل مكة

بمعرفة أهل الكتاب به وبصحة نبوءته حيث يقرر رجوع الضمير (هم) إلى اليهود والنصارى الذين لم يجر لهم ذكر في النص وإنما أحال الضمير (هم) إحالة مقامية إلى عناصر إشارية غير لغوية .. فبين الإحالة لهذا الضمير (اتيناها) لا يتأتى إلا عبر وسيط مقامي تداولي يزيد النص وضوحا وانسجاما بين البنية النصية اللغوية والمقام الخارجي المحيط بها (٢٣) .

ومما يؤكد هذا النوع من الإحالة (القرطبي ، ت: ٦٧١ هـ) ودور السياق في إزالة اللبس بتعيين المرجع المفسر للضمير يتحدث عن الإحالة النصية القبلية في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسَاءَ آلِ يَسَّاءَ فَأَخَذَتُهُمَا فَتَحَدَّسَتْهُمَا فِي الْبَحْرِ سَرِيًّا ﴾ (٢٤) فالضمير في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ أي البحرين وهي إحالة نصية قبلية فسرت في ضوئها دلالة الآية بإرجاع الضمير إلى العنصر الإشاري المذكور سابقا له (مجمع البحرين) (٢٥) .

ونحو ما جاء في (البحر المحيط) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۗ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٣١﴾ مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ۗ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ (٢٦) تبرأوا ثالثا وهو إحالة ذلك على علمه تعالى وتفويض ذلك إليه وعيسى يعلم ما قاله .. ثم لما أحال العلم أثبت علم الله به ونفى علمه بما هو الله .. وفيه إشارة إلى أنه لا يمكن ان يهجس ذلك في خاطري فضلا عما وأقوله .. فصار مجموع ذلك نفي هذا القول ونفي أن يهجس في النفس (٢٧) .

وقوله (سبحانه وتعالى) ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُوتِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حٰفِظُونَ ﴿٢٨﴾ ، في هذا الجزء من السورة الكريمة عنصر إشاري محوري هو ((المؤمنون)) وردت بعده مجموعة من العناصر الإحالية ممثلة في الضمائر .. هم (المتكررة) واو الجماعة (المتكررة) ثم يقع تجاوز الدلالة على هذه البنية بالإحالة إلى بنية أخرى بُني توجيه الإحالة فيها الإحالة إلى خارج النص اللغوي .. هي الإحالة إلى ذات الله (عز وجل) فالمستوى الخارجي للإحالة يقوم على وجود ذات المخاطب خارج الكلام وتتوفر فيه إحالة على خارج اللغة (٢٩) .

ويتضح من الإحالة الخارجية أن ثمة علاقة واضحة بين اللغة والموقف ، فالموقف يؤثر بقوة في استعمال اللغة ونوع المفردات والأسلوب المناسب لنوع الموقف المراد الحديث عنه أو وصفه .

المطلب الثاني : الإحالة الداخلية (النصية) :

لقد أكدت الآيات القرآنية بجملتها انها ذات علاقة متماسكة من حيث التركيب الرباني البديع والنظم الفريد بحيث يمكننا القول إن الإحالة الداخلية هي .. العلاقات الإحالية داخل النص بحيث ترتبط العناصر الإحالية بالعناصر الإشارية النصية أثناء سياقها في التركيب اللغوي^(٣٠) وبذلك فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقه .. أو لاحقه .. فهي نصية والإحالة الداخلية هو مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد تركيب النص^(٣١)، وبناء على ذلك نعالج الإحالة الداخلية بدراسة نوعيها وهما :

أ- الإحالة الداخلية القبلية : هي استخدام كلمة أو مفردة تشير إلى كلمة أخرى أو مفردة أخرى سابقة في النص^(٣٢)، وهي الإشارة إلى ما سبق من ناحية .. والتعويض عنه بالضمير .. أو بالتكرار .. أو بالتتابع .. أو بالحذف من ناحية أخرى .. ومن ثم الإسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة .. والإحالة القبلية إلى سابق .. أو متقدم تتم حين تحيل صيغة الإحالة إلى عنصر لغوي متقدم^(٣٣) . وقيل : إنها إحالة بالعودة .. حيث تعود إلى (مفسر) أو عائد سبق التلطف به ومنها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان له من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمرة .. فالمفسر أو الشاهد يشار إليه أولا ثم يعاد ذكره في صورة بنية مضمرة تحيل إليه وتعوضه وبذلك يأتي الضمير بعد مرجعه في النص^(٣٤) وهكذا فالإحالة القبلية تعني إحالة عناصر لسانية واردة في الملفوظ ذات سمة إحالة إلى عنصر إشاري سبق التلطف به سابقا عليها ، بحيث تتجه إليه بالإحالة فترتبط به شكلا ودلالة ، ولتوضيح ما سبق أورد بعض من الأمثلة الآتية :

قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ۝١ قِيمًا لِنُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُنشِرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَكِينٍ فِيهِ أَبَدًا ۝٣ وَمُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ . (٣٥)

نلاحظ في بداية الآيات ورود لفظ الجلالة ((الله)) كعنصر اشاري يفيد كل المحيلات اللاحقة عليه ((الذي أنزل)) هو الله (عبده) الهاء عنصر إشاري يجعل هو مفسر (عناصر إحالية) الضمائر (إحالة داخلية قبلية وكل هذه الضمائر تحيل إحالة داخلية قبلية إلى العنصر الإشاري الذي يفسرها ويحدد معناها وهو ((الله)) ولفظ الجلالة ((الله)) المتكرر في صورة ضمائر (متصلة ومستترة وموصولة) .. والتي تقوم على حضوره وإستمراره على إمتداد طول النص القرآني لم يرد في موضع الحاجة إليه بعد امتصاصها لخصائصه الدلالية مما يجعلها مرتبطة به شكلا ودلالة (٣٦) .

ب- الإحالة الداخلية البعدية : وهي استعمال كلمة .. أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة ، أو أنها استعمال الشكل البديل الذي يسبق التعبير المشارك في المدلول كما حددها .. وقيل هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها فالعنصر الإشاري يذكر بعد العنصر الإحالي ويأتي لاحقا عليه (٣٧) .

فالإحالة البعدية إذن تعني ورود العنصر الإحالي قبل مرجعه ومفسره الذي يعود عليه ويحيل إليه .. وهي عكس الإحالة القبلية وسنوضحها في الأمثلة الآتية :

قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝٣٨﴾ في هذه الآية الكريمة ورد العنصر الإحالي المتمثل في ضمير الشأن ((هو)) قبل مرجعه ، وقد فسر إبهامه وغموضه ما تلاه وهو العنصر (الإشاري) ((الله أحد)) ولذلك فإحالة ضمير الشأن ((هو)) في الآية إحالة داخلية بعدية قال الله تعالى ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِعَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۝٣٩﴾ . (٣٩)

المبحث الثالث

بعض تطبيقات الإحالة في سورة الروم

السور القرآنية المباركة امتازت بخصائص ربانية فكل سورة لها إيقاع خاص بها من حيث .. تركيب آياتها ونسق مفرداتها وروعة بلاغتها وحسن أدائها وسورة الروم من السور القرآنية التي احتوت في مضمونها على مسائل عظيمة منها انها ابتدأت بالتنبؤ عن حدث غيبي هام أخبر عنه القرآن قبل حدوثه ثم بين حقيقة المعركة بين حزب الرحمن وحزب الشيطان فقد ساقنا الآيات شواهد ودلائل على إنتصار الحق على الباطل في شتى العصور والدهور وتلك سنة الله في خلقه ثم تناولت السورة الحديث عن الساعة والقيامة وعن المصير المشئوم لأهل الكفر والضلال (٤٠) .

ثم تناولت بعض من الدلائل الغيبية والمشاهد الكونية الناطقة بقدرة الله ووحدانيته لإقامة البراهين على عظمة الواحد الديان، الذي تخضع له الرقاب وتعنو له الوجوه وضربت بعض الأمثلة للتفريق والتمييز بين من يعبد الرحمن وبين من يعبد الأوثان وختمت السورة بالحديث عن كفار قريش إذ لم تنفعهم الآيات والنذر فيما رأوا من الآيات والبراهين الساطعة فهم لا يعتبرون ولا يتعظون لأنهم كانوا كالموتى لا يسمعون ولا يبصرون (٤١) ، وكل ذلك بقصد التسليية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عما يلقاه من أذى المشركين والصبر على النصر .

المطلب الأول التعريف بالسورة :

أولاً- سبب التسمية :

لابد لكل سبب من مسبب يبين لنا ما أشكل في الأمر وعليه فهذا المهامي (٤٢) يدلي بدلوه فيقول: "سميت سورة الروم لإشتمال قصتها على معجزة تعيد للمؤمنين فرحا عظيما .. بعد نزح يسير فتبتل شماتة أعدائهم. وتدل على عاقبة الأمر لهم ، وهذا من أعظم مقاصد القرآن" (٤٢) .. والآية هي العلامة الظاهرة "وحقيقة لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما سواء .. وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق وكذا إذ علم شيئا مصنوعا علم أنه لا بد له من صانع" (٤٣) .

ثانياً- مكان نزولها وأهدافها :

إن لسور القرآن مكاناً للنزول وأهدافاً على كل من يتطرق إلى تفسير كتاب الله أن يقف عندها ليعرف مغزاها وما هي الأهداف التي جاءت من أجلها لذلك فسورة الروم مكية وأهدافها نفس أهداف السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح وهو الإيمان بالوحدانية وبالرسالة والبعث والجزاء^(٤٤).

ثالثاً- ماذا ضمت سورة الروم من محاور :

ضمت سورة الروم المباركة محورين هما :

المحور الأول : الكشف عن الأواصر الوثيقة بين أحوال الناس .. وأحداث الحياة ، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها ، وسنن الكون ونواميسه الموجودة .. وفي ظلال هذه الإرتباطات يبدو أن كل حركة وكل حادث .. وكل حالة .. وكل نشأة وكل عاقبة وكل نصر وكل هزيمة .. كلها مرتبطة برباط وثيق .. محكومة بقانون دقيق .. وأن مرد الأمر فيها كله لله (الله الامر من قبل ومن بعد)^(٤٥) وهذه هي الحقيقة الأولى التي يؤكدنا القرآن كله.. بوصفها الحقيقة الموجهة في هذه العقيدة^(٤٦).

المحور الثاني : هي قضية اليوم الآخر وقضية البعث والجزاء وما يترتب عليها .. قال سعيد حوى (رحمه الله) .. (هو الذي انصب عليه السياق الرئيس من السورة ، بل لاحظنا أنه لارتباط موضوع الايمان باليوم الآخر بموضوع الايمان بالله (عز وجل) جاء الكلام عن اليوم الاخر في سياق الكلام عن الله (عز وجل))^(٤٧).

وعلى أساس هذين المحورين يمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع مبتدأً من الحروف المقطعة ((الم)) والمقاطع الباقية كل منها مبدوء بلفظ الجلالة ((الله))^(٤٨).

أما بالنسبة إلى المقطع الأول يبدأ من الآية الأولى وحتى نهاية الآية العاشرة تحدثت هذه الآيات عن انكسار الروم وما يكون لهم من غلبة ويفرح المؤمنون بذلك وبعد ذلك (تحدثت عن توبيخ المشركين بسبب غفلتهم عن الآخرة واستغراقهم في الكذب)^(٤٩).

أما المقطع الثاني فيبدأ من الآية (١١) حتى نهاية الآية (٣٩) فقد تحدثت هذه الآيات عن يوم القيامة وما ذكرت فيه من أحوال الناس من تسييح وتقديس وايضا عرضت سلسلة رائعة من الآيات عن الشرك فهي عقيدة منافية لليوم الاخر لذلك جاءت الآيات هذه لإقامة الحجة على المشركين ثم تأتي الآية لتبين طبيعة هؤلاء الغافلين عن الآخرة ووهن عقائد الشرك امام قوة الدين القيم^(٥٠).

اما المقطع الثالث يبدأ من الآية (٤٠) وحتى نهاية (٤٧) تضمنت هذه الآيات تلخيصا للمعاني الرئيسية في السورة من تقرير إن الله هو المبدئ والمعيد^(٥١) ثم انتقلت الآيات في الربط بين أحوال الحياة وأوضاعها بأعمال الناس ثم تؤكد الآيات على إقامة الوجه للدين القيم ثم عرضت بعد ذلك هذه الآيات بعض الأدلة الكونية من إرسال الرياح مبشرات وختمت هذه الآيات بوعد صريح من الله (سبحانه وتعالى) بنصر المؤمنين الذين يبصرون هذه الآيات .

المقطع الرابع يبدأ من الآية (٤٨) إلى نهاية الآية (٥٣) فالآيات في هذا المقطع تكمل هذا الترابط بين إرسال المطر وإرسال الرسل فكما أن المطر تسبقه رياح مبشرات وقد يأتي بعد احتباس فكذلك نصر الله يأتي بعد ترقب واحتباس وبعد ذلك يمضي السياق ليؤكد حقيقة مهمة ولتقيم الحجة على منكري البعث وبعد إقامة الحجة على الكافرين ختم هذا المقطع بالحديث عن (الطبيعة الكافرة الجحود التي لا ينفعها حجة)^(٥٢).

المطلب الثاني : نماذج من الإحالة الى سورة الروم نموذجا :

هذه بعض الآيات القرآنية التي لها علاقة مع الآيات الأخرى يمكنني أن أورها على النحو الآتي :

النموذج الاول : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ أَنْذَرْتَهُمْ إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُتَفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾^(٥٢) فقله تعالى ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ ﴾ يعني أن هذا الأمر قد سبق ذكره في القرآن الكريم ولكن السؤال هنا في أي موضع من القرآن يمكن أن نجد ذلك المعنى المحال اليه ؟ ان الاستقراء يهدينا إلى القول انها موجودة بنفس المعنى في سورة الروم في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ عِزَّةَ الَّذِينَ آسَفُوا أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(١٠) الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون^(١١) ويوم تقوم الساعة يبليس المجرمون^(١٢) ولم يكن لهم من شركائهم شفعوا

وَكَاثُرًا بِشُرَكَائِهِمْ كُفْرِينَ ﴿٥٥﴾ فالقرآن الكريم جاء مصدق بعضه لبعض كيف لا وهو تنزيل من حكيم خبير ، فهو يخاطب العقل بالبرهان .. والجنان بالبيان .. فهو يفسر بعضه البعض الآخر من جانب مهم من جوانبه التفسيرية .

فهي دعوة إلى التأمل في مصير الغابرين ، وهم خلق من الناس وبشر من خلق الله ، تكشف مصائرهم الماضية عن مصائر خلفائهم الآتية ، فسنة الله هي سنة الله في الجميع ، وسنة الله حق ثابت يقوم عليه هذا الوجود ، بلا محاباة لحيل من الناس ، ولا هوى يتقلب فتقلب معه العواقب ، حاشا لله رب العالمين ، فهي دعوة إلى إدراك حقيقة هذه الحياة وروابطها على مدار الزمان وحقيقة هذه الإنسانية الموحدة المنشأ والمصير على مدار القرون ، كي لا ينعزل جيل من الناس بنفسه وحياته ، وقيمه وتصوراته ويغفل عن الصلة الوثيقة بين أجيال البشر جميعا وعن وحدة السنة التي تحكم هذه الأجيال جميعا ووحدة القيم الثابتة في حياة الأجيال جميعا ، فهؤلاء أقوام عاشوا قبل جيل المشركين في مكة فحرثوا الأرض وشقوا باطنها وكشفوا ذخائرها وعمروها أكثر مما عمروها فقد كانوا أكثر حضارة من العرب وعندما جاءتهم رسلكم بالبينات لم تفتح بصائرهم ولم يؤمنوا فمضت فيهم سنة المكذبين ولم تنفعهم قوتهم ، ولم يغن عنهم علمهم ولا حضارتهم ولقوا جزاءهم العادل بالعاقبة التي يلاقاها المسيئون وكانت جزاء وفاقا بانهم كانوا يستهزئون بالقرآن الكريم والشريعة الإسلامية تدعو إلى عدم الاستهزاء ووحدة الدعوة العاقبة على البشرية جميعا وهذا التصور يحرص عليه الإسلام ليطبغ في قلب المؤمن وعقله (٥٦) .

النموذج الثاني : قال تعالى في سورة الزمر ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لَيَحِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٥٧) ومن المعلوم أن سورة الزمر مكية وأهداف السور المكية واحدة من ضمنها الدعوة الى التوحيد ونبذ الشرك بكل انواعه وسورة الروم أيضا هي مكية فهي تدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك بكل ألوانه وصوره ، قال تعالى ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (٥٨) فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَنِينُ وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ ، "والشرك أنواع وألوان وأنماط كثيرة ، منهم من يشركون الجن .. ومنهم من يشركون الملائكة .. ومنهم من يشركون الأجداد والآباء .. ومنهم من يشركون الملوك والسلاطين .. ومنهم من يشركون الكهان والأخبار .. ومنهم من يشركون الأشجار والأحجار .. ومنهم من يشركون الكواكب



العدد السادس والعشرون

مجلة كلية التربية

درجة فهم والادراك ما بلغ معشار ما أودع الله في محكم كتابه العزيز فسبحان من قال (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) (٦٦) .

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين الذي أعانني ويسر لي إكمال البحث ويسر لي خاتمته فله الحمد في الأولى والآخرة حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه شكرا يوافي نعمه وثناء كما أتى على نفسه ، في خاتمة البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج تم تلخيصها فيما يلي :

- ١- ان القرآن لم يغفل عن اسلوب الإحالة فأحاط به واستخدمه للإشارة إلى أن القرآن كتاب فيه من أساليب بيان المعنى ، وقوة الجملة القرآنية ، والنظم المعجز .
- ٢- الإحالة في اللغة لها معان عدة منها .. التحول والسنة والإقامة في المكان ، وصب الماء .
- ٣- اما الإحالة في المعنى الاصطلاحي فهو اسلوب في النص يقتضي الرجوع إلى ما سبق أو إلى ما سيأتي وتعلق تفسير الآية الواحدة بما سبقها من الآيات .
- ٤- للعلماء تقسيم نافع لأنواع الإحالة فيقسموها على نوعين الإحالة الخارجية والإحالة الداخلية .
- ٥- ان لسورة الروم منزلة رفيعة جاءت بها الأحاديث النبوية لفضلها ومكانتها من بين السور فهي مكية وأهدافها تعالج قضايا التوحيد والبعث والحساب والجزاء .
- ٦- ان ألفاظ الإحالة في الآيات التي احيلت إلى سورة الروم في بحثي هذا هي ((نزل عليكم في الكتاب وقصصنا عليك من قبل ، ولقد أوحى اليك والذي أوحينا اليك ثم أوحينا اليك ولقد فصل لكم)) كل هذه الالفاظ تشعر القارئ بأن الأمر قد نزل من قبل وما عليه إلا ان يتدبر ليصل إلى المعنى المراد .

الهوامش

١. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ ، ٤٠/١٥ .

٢. نماذج من الإحالة في القرآن الكريم ، عبد العزيز عبدالله المهدي ، السعودية ، ٢٠١٠ ، ص ١١ .
٣. الصور الأحالية في سورة (ق) وأثرها في توجيه المعنى ، حسين عودة هاشم ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، المجلد السابع ، العدد الثالث عشر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢ .
٤. أساس البلاغة ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨) ، تحقيق: محمد باسل عيون الدولة ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ١٩٩٨ - ١/٢٢٤ ، مادة احال .
٥. سورة الكهف / الآية (١٠٨) .
٦. غريب الحديث ، حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢ هـ - ١٥٩
٧. النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، ١٩٧٩ - ١/١٠٨٨ .
٨. ينظر : الصحاح للجوهري ، ٤/١٦٧٩ ولسان العرب لابن منظور ١١/١٨٨ وجواهر القاموس ١٤/١٧٩ .
٩. لسان العرب لابن منظور ، ١١/١٨٩ ، مادة احال .
١٠. ينظر : العين للفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ) ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، ١/٢٩٧ - ٢٩٨ ، وينظر الصحاح للجوهري ، ٤/١٦٨٠ ولسان العرب ١١/١٨٩ - ١٩٠ .
١١. ينظر : العين للفراهيدي ، ١/٢٩٧ - ٢٩٨ والصحاح للجوهري ٤/١٦٨٠ ولسان العرب ١١/١٨٩ - ١٩٠ .
١٢. مسند الامام احمد بن حنبل ، (ت: ٢٤١) حديث ٤٦٣٢/١٩٧٤ .
١٣. معجم اللسانيات الحديثة ، سامي حنا ، ص ٥٠ .

١٤. الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآنية ، انس بن محمود بن يوسف ، اليمن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢ .
١٥. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٩ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ ، ص ١٠٨ .
١٦. معجم مصطلحات البلاغة وتطورها ، احمد مطلوب ، المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ٥٥/١ ، وينظر القرائن العلائقيه وأثرها في الاتساق سورة الانعام انموذجا ، سليمان بوراس ، الجزائر ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٧ .
١٧. المصدر نفسه ٤١/١ ، وينظر : الاتساق والانسجام في النص الادبي ، قاسم عباسية سيدي عباس ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص ٦ .
١٨. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ص ١٠٨، ينظر: مقالات في اللغة والادب، تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، ط ١، ٤٦/١ .
١٩. الخلاصة النحوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م، ص ٢٩ .
٢٠. نسيج النص ، ازهر الزناد ، بيروت - لبنان ، ط - ٢٠١٢٣ م ، ص ٢٩ .
٢١. سورة البقرة ، الآية ١٤٦ .
٢٢. ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٢٣٠/١ .
٢٣. نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية ، ميلود نزار ، ٢٠١٠ ، ص ١٣ .
٢٤. سورة الكهف ، الآية ٦١ .

٢٥. الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: احمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٧٢ هـ ، ١٢/١١ .

٢٦. سورة المائدة ، الآية ١١٦ - ١١٧ .

٢٧. محمد بن يوسف الشهير بابي حسين الاندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ط ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م ، ٦٥/٤ .

٢٨. سورة المؤمنون ، الآية ١ - ٥ .

٢٩. عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي (استراتيجية الإحالة) ٢٠٠٩ م ، ص ١٠ .

٣٠. نشاط الاتساق والانسجام في النص الادبي ، قاسم عباسية ، ص ٦ .

٣١. عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي ، ص ١٠ .

٣٢. ينظر : نسيج النص ، الازهر الزناد ، ص ١١٨ - ١١٩ .

٣٣. علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ، صبحي ابراهيم الفقي ، دار الضياء ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ٤٥/١ .

٣٤. ينظر: مهارات التعرف على الترابط في النص ، ريما الجرف ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد ٧ ، ص ٨ .

٣٥. سورة الكهف ، الآية ١ - ٥ .

٣٦. عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي ، ص ١١ .

٣٧. مغني اللبيب ، ابن هشام الانصاري (ت: ٧٦١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٣٨. سورة الاخلاص ، الآية ١ .
٣٩. سورة المائدة ، الآية ٣٢ .
٤٠. في ظلال القرآن سيد قطب ، ٢١٦٠/٥ .
٤١. المصدر نفسه ، ٢١٦١/٥ .
٤٢. المهائمي علي بن احمد المهائمي الهندي ، ابي الحسن المعروف بالمخدوم ، باحث مفسر ، كان يقول بوحدة الوجود مولده ووفاته في مهائم بالهند ، وله كتاب في التفسير اسمه تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير الى اعجاز القرآن (ت: ٨٣٥ هـ) ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٥ /٢ .
٤٣. تبصير الرحمن وتيسير المنان للمهايمي علي بن احمد بن ابراهيم ، ت: ٨٣٥ هـ ، ينظر: طبقات المفسرين ٤٢٧/١ ، اجد العلوم ٢١٩/٣ ، معجم المطبوعات ١٧١٧/٢ .
٤٤. المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني (٥٠٢ هـ) ، ط١ ، المعرفة ، بيروت /٣٣ .
٤٥. صفوة التفسير ، محمد علي الصابوني ، ط٦ ، دار القرآن الكريم، ٤٧٠/٢ .
٤٦. سورة الروم ، جزء من الآية ٣ .
٤٧. في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٥، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٤/٦ .
٤٨. الاساس في التفسير ، سعيد حوى ، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع لصاحبها عبد القادر محمود البكار ، القاهرة ، ط١ ، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥) ، ٤٢٩٩/٨ .
٤٩. الاساس في تفسير سعيد حوى ، ٤٢٤٩/٨ .
٥٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي رئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ٤٤/٢١ .

٥١. ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٣٩/٦ .
٥٢. الاساس في التفسير سعيد حوى ، ٤٢٨٢/٨ .
٥٣. الاساس في التفسير سعيد حوى ، ٤٢٩٠/٨ .
٥٤. سورة النساء من الآية ١٣٨ الى ١٤٠ .
٥٥. سورة الروم ، من الآية ١٠ الى ١٣ .
٥٦. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٢٧٦٠/٥ .
٥٧. سورة الزمر ، الآية ٦٥ .
٥٨. سورة الروم ، الآية ٢٩ - ٣٠ .
٥٩. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ج ٥ ، ص ٢٧٦٦ .
٦٠. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ٢٧٦٨/٥ .
٦١. سورة الروم ، الآية ٢٠ .
٦٢. سورة الروم ، الآية ١٩ .
٦٣. سورة الانعام ، الآية ١٢٢ .
٦٤. سورة الروم ، الآية ٢١ .
٦٥. تفسير القرآن لابن كثير ن ٤١٤/٣ .
٦٦. سورة الكهف ، الآية (١) .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١. الاتساق والانسجام في النص الادبي، قاسم عباسية، سيدي لعباس، الجزائر، ٢٠١٢م.
٢. الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني ، انس بن محمود بن يوسف ، اليمن .
٣. اساس البلاغة ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
٤. اسباب نزول القرآن ، ابي الحسن علي بن احمد الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ) ، تحقيقي: كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٥. اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقطي (ت: ١٣٩٣ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ م.
٦. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية د. ت .
٨. التحرير والتنوير، محمد الظاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م .
٩. تيسير المنان للمهايمي علي بن احمد (ت: ٨٣٥) بيروت - لبنان .
١٠. تبصير الرحمن، المهايمي علي بن احمد (ت: ٨٣٥ هـ) ، بيروت - لبنان.

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة الزحلي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣ م .
١٢. الجامع لاحكام القرآن ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، لمملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٣. جواهر القاموس ، ابو عبدالله ، دار الكتب للطباعة والنشر والاعلان ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦ م .
١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠ م .
١٥. الصور الاحالية في سورة (ق) واثرها في توجيه المعنى، حسين عوده هاشم، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، ٢٠٠٨ م .
١٦. الصحاح للجوهري تاج اللغة وصحاح اللغة العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: عبد الغفور عطار ، الناشر دار الكتاب العربي ، مصر .
١٧. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ) ، المحقق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٨. عود الضمير بين اللسانيات الحديثة والنحو العربي، استراتيجية الإحالة، ٢٠٠٩ م .
١٩. علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ، صبحي ابراهيم الفقي ، دار الضياء ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦ م .
٢٠. غريب الحديث ، حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ، جامعة امن القرى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٦ م .

٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهرة، مصر، دار الشروق ن ط٤٤، ٢٠٠٤م.
٢٢. القرائن العلائقية واثرها في الاتساق سورة الانعام انموذجا ، سليمان بوراس ، الجزائر ، ٢٠٠٩ م .
٢٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٤. اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، د ت .
٢٥. لسان العرب ، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) ، دار المعارف ، د - ت .
٢٦. مسند الامام احمد ، احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني (ت: ٢٤١ هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر .
٢٧. معجم اللسانيات الحديث، سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٧ .
٢٨. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب ، المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٢٩. مهارات التصرف، ابو عبدالله، دار الكتب العلمية للنشر والاعلان والتوزيع.
٣٠. مغني اللبيب ابن هشام الانصاري (ت: ٧٦١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
٣١. مهارات التصرف على الترابط في النص ، ريماء الجرف ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد ٧ .
٣٢. نحو نظرية عربية للاحالة الضميرية ، ميلود نزار ، ٢٠١٠ م .



٣٣. نسيح النص ، ازهر الزناد ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠١١ م .
٣٤. نشاط الاتساق والانسجام في النص الادبي ، قاسم عباسية ، سيدي عباس ، الجزائر ، ٢٠١٢ م .
٣٥. نماذج من الإحالة في القرآن الكريم ، عبد العزيز عبدالله المهيوبي ، الرياض - السعودية ، ٢٠١٠ م .
٣٦. النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .